RIC
مركز البحوث والمعلومات
Research & Information Center
وكالة الانباء اليمنية (سبأ)
WWW.SABA.YE/AR

شهداء .. وشهيد

قصة إنسانية من واقع العدوان على اليمن

نقلها من الميدان :
محمد الغفاري

سلسلة : قصص إنسانية من واقع العدوان على اليمن
1

شهداء .. وشهيد

قصة إنسانية من واقع العدوان على اليمـــــن

سلسلة : قصص إنسانية من واقع العدوان على اليمن ١

نقلها من الميدان :

محمد الغفـــاري

شـــعبان ١٤٤٤هـ

إعـــــداد
مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar

• ملخص القصة :

في الساعات الأولى من فجر يوم الخميس الـ17من سبتمبر2015م قام تحالف العدوان الأمريكي السعودي بقصف منازل المواطنين الآمنين بمدينة صنعاء – حي الجراف الشرقي – بغارةٍ أولى وثانية وثالثة ورابعة.. وبين غارةٍ وأخرى يتصاعد شهداء إلى السماء, ويتكوّم جرحى , وتتهدّم منازل, ثم ينجو» مصطفى» .

وما بين شهداء وشهيد , وجرحى ومنازل , دعونا نتعرّف على ما حدث من جرائم بشعة في تلك الليلة الحزينة, وما هي قصة الشهداء؟ ومن هو الشهيد ؟ وأين «مصطفى» ؟

• معلومات الجريمة :

- بدأ القصف في تمام الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الخميس الـ17من سبتمبر2015م .. حيّ الجراف الشرقي بصنعاء.
- تم تدمير خمسة منازل وتضرر عدد كبير من المنازل المجاورة.
- بين غارةٍ وأخرى خمس إلى عشر دقائق , وكل غارة تحصد عدداً من الشهداء والجرحى .
- الغارة الأولى استهدفت منازل « الشامي» و « المهدي» والبعداني» وأدت إلى استشهاد وإصابة عدد من المدنيين.
- الغارة الثانية استهدفت منزل « الحميري» مما أدى إلى استشهاد أربعة بينهم الطفل إياد ياسر الحميري ووالده.
- الغارة الثالثة استهدفت منزل «المؤيد» وحاصرت الأسرة من الخروج من بين الأنقاض، ودمرت بقية المنزل المجاور وأدى ذلك إلى استشهاد «حسين البتامي» وهو من المسعفين ,واستشهاد امرأتين, وإصابة ثالثة بجرح بليغ في العمود الفقري , ومسنّ بإصابة بالغة, والناجي الوحيد ممن كانوا في هذا المنزل طفل رضيع لم يكمل شهره الأول.
- الغارة الرابعة حصدت منزلي «العقيلي» و»درعان» واستشهد وجرح على إثرها عدد من النساء والأطفال والمسعفين.

من صـور تدمير المنازل

• قصة غـــدر :

يتذكر «عباس المؤيد» وهو إبن وأخ الشهيدتين والجرحى وخال الطفل :

(لـن أنـسى تلـك الليلـة , ليلـة الجريمـة البشـعة الـتي فارقـتُ فيهـا جـزء مـن أسرتي كشـهداء , وأُصبـتُ بألـم جـراح البقيـة منهـم ..

كنـتُ خـارج المـنزل وحـين علمـتُ بقصـف منزلنـا ومنـازل الجـيران نـزل الخـبر عـليّ كالصاعقـة , فهرعـت للمـنزل لأشـاهد مـا حـدث وأودع الشـهداء ..

فبعدمـا سـمعت أسرتي ضربـة الغـدر الأولى والـتي كانـت في أحـد المنـازل المجـاورة اسـتعدوا مسرعـين للخـروج مـن المـنزل , إلا أن قائـد طائـرة العـدوّ لـم يمنحهـم الوقـت الـكافي للخـروج والنجاة بحياتهم ليعاجلهم بغارة غدرٍ ثانية على منزلنا ومنزل مجاور لنا ما أدى إلى تدمير منزل جيراننا ونصـف مـن منزلنـا , فحاولـت أسرتي الخـروج مـرة أخـرى غـير أن ركام الفجيعـة منعهـم مـن ذلك فاستنجدوا بأخي الأكبر ليأتي بسُلّم يستعينون بالنزول عليه في كومة الأنقاض .. لكـن لم يكـد ينتهي الإتصـال بأخي حتى حلّت بهم ضربة الغدر الثالثة, وعمّ السكون ..وانجلى الغبار على استشهاد أمي وأختي الكبرى , وإصابة أبي , وأختي الصغرى أصيبت بكسر في العمود الفقري في حـين نجى طفلها الرضيع « مصطفى « الذي لـم يكمـل شهره الأول آنذاك ..

مجرد وصـول أخي الأكـبر إلى جـوار منزلنـا لإخـراج العائلـة , غـدر بهـم طـيران العـدوّ للمـرة الرابعـة مما أدى لإصابته وإصابة عدد من المسعفين ..

أما الطفل « مصطفى» فها هو الآن في الثامنة من عمره, ويعيش بفضل الله مع والديه ..

ومـا زلـت أتسـاءل , لمـاذا تـم اسـتهدافهم ومـا هـو ذنبهـم ؟ ذهبـوا وتركـوا بداخلنـا ألـم فراقهـم ووحشـية العـدوان الممنهـج عـلى بلادنـا لتدمـير كـل شيء جميـل في هـذه الحيـاة .. لتبقـى الحصيلـة فواجـع وفقـدان وألـم وتدمـير).

• شـــهداء :

في تلـك الواقعـة الأليمـة استشـهد عـشرة أبـرياء مـن الرجـال والنسـاء والأطفـال, مـن بينهـم شـهيد سنتوسـع في سـرد قصـة اسـتهدافه في الفقـرة التاليـة.

أولئك الشهداء لا ذنب لهم سوى أن ممالك العدوان الباغي تتلذذ بسفك الدماء وهتك الحُرمات، ولا أدلّ على ذلك من أن هذه الجريمة تزامنت مع احتفالات العالم الإسلامي بعيد الأضحى المبارك .

• شـــهيد :

- **الإسم :** بلال محمد عبد الله محمد شرف الدين، من مواليد أمانة العاصمة صنعاء – مديرية الثورة – 1990م
- **العمل :** مصور ومراسل لقناة المسيرة الفضائية
- **تاريخ الاستشهاد:** صباح يوم الجمعة 18 / 9 / 2015م على إثر إصابته في جريمة استهداف حيّ الجراف الشرقي «محور قصتنا» بعد أن هرع ليؤدي واجبه الإنساني كمسعف, والإعلامي كموثّق لهذه الجريمة النكراء .

منذ نعومة أظافر شهيدنا بلال ، وهو ذلك الشغوف بالعمل الهندسي , والطَموح للتميز في المجال الإعلامي، لذلك بعد أن حصل على دبلوم المعهد الفني بصنعاء تخصص هندسة، التحق بالدراسة في كلية الإعلام، لينضم بعد سنتين فيها إلى فريق قناة المسيرة منذ نشأتها ..

في تقرير تلفزيوني للزميل الإعلامي (حسين فايع) يروي تفاصيل مهمة من حياة الشهيد بقوله : « حتى كأنه في أجمل قصة عشق بينه وبين كاميرته ، مختصراً حكاية بين الشهيد بلال محمد عبدالله شرف الدين وتلك العدسة الصغيرة ..

منذ بدأ عمله الإعلامي في بداية تأسيس قناة المسيرة في 2012م علم أن أيامه مع الحقيقة ستكون مُرّاً طوالا .. عمل في قناة المسيرة كمصور وممنتج منذ البداية .. كان هو السباق لا السابق فقط، فحمل بابتسامته وضياء روحه مختصرا صورة المشهد فنقل بعدسته كل الفعاليات بالصوت والصورة ومن عمق الحدث ..

واكب الثورتين، صوّر أول جريمة للعدوان في بني حوات بالعاصمة صنعاء، ومنذ بداية العدوان تنقّل في أكثر من جبهة لنقل صورة المشهد من الميدان , من عدن إلى لحج، ومن إب إلى صنعاء، فكان صوت الحقيقة وصورتها في آنٍ واحد..

بلال ذو الـ25 ربيعاً، طالبٌ في كلية الإعلام في جامعة صنعاء، أجاد أبعاد الحقيقة فرسمها

بعدسته صورة ونسجها بصوته كلماتٍ نطق بها في أروقة الضوء فقرأ من كل قلبه ترنيمة الشهداء الأخيرة ..

بلال أيها البدر الذي اكتمل , لا تلمنا إن تصدّع صبرنا فإن الوصال عزيز..

حبوب سنبلة تجفّ ستملأ الوادي سنابل .. يا دامي العينين والكفّين إن العدوّ زائل».

تضيف (البتول المنصور) عن الشهيد بلال :

« سأكتب لكم على شهيدٍ بذل نفسه في سبيل الله..أكتب هذه الكلمات وأنا على خجلٍ واستحياء.. لأن هذه الكلمات البسيطة لا تستطيع أن تكتب عن ذلك العظيم .. لقد حاولت جاهدةً أن أبحث عن حياة بلال لأقولها لكم..

بلال استشهد ذوداً عن رسالته التي خطها لنفسه في العمل الإعلامي .. لكنه قام بالعمل الإنساني قبل كل شيء.. ذهب ليخرج الأشلاء من تحت الركام، ذهب عندما استشعر موقفه أمام الله وأمام نفسه، ذهب دفاعا عن كرامة الانسان وحرية الانسان ..

فهنيئاً لك يا بلال ما نلت من فوزٍ عظيم, وهنيئا لك شرف الشهادة».

• من صور الشـهداء:

شهيد الإعلام «بلال محمد شرف الدين»

الطفل الشهيد إياد ياسر الحميري

• جـــرحى :

فـاق عـدد الجـرحى في هـذه الجريمـة النكـراء الـ 20 جريحـا , وتوزعـت أجسـادهم عـلى أكـثر مـن مستشـفى .. ثـم تفرّقـت بهـم السُـبل ..

يذكـر الجريـح «خالـد الصنعـاني» بأنـه أصيـب في الغـارة الثانيـة بإصابـة بالغـة (كـسر في الوجـه و شـظية في الرقبـة وكـسر في اليـد اليمنى) ومـازال يعـاني جـراء الإصـابات إلى الان , مؤكـدا أن استهداف المنـازل كان تحـت ذريعـة تحالـف العـدوان بوجـود أسـلحة في المنـازل , غـير أن الواقـع وكل أبنـاء المنطقـة يؤكـدون أنـه لم يكـن هنـاك أي مظهـر مـن مظاهـر السـلاح وإنمـا هـي منـازل لمواطنـين أبـرياء لاحـول لهـم ولا قـوة.

• من صور الجـــرحى:

• رسالة العدو للمسعفين :

العدوّ الجبان أسرف في عدوانه حدّ استهدافه للمسعفين الذين سارعوا لإنقاذ المواطنين المستهدفين بالقصف المباشر , وكأن العدوّ الغاشم يوجه رسالته البشعة لكلّ من بداخل قلبه غيرة ورحمة وحميّة وعزيمة لإنجاد المغدور بهم بأن عليهم التوقف عن القيام بهذه المهمة العظيمة , رسالة وقحة تقول : دعوا المقصوفين يموتون أو يصارعون الموت ولا تقتربوا منهم لإسعافهم , مالم فأنتم هدف مباشر لصواريخ الطيران ,وبالفعل أفرغ طيران العدوّ ما تبقّى بجعبته على رؤوس المسعفين كما في قصتنا المأساوية هذه .

• أين البقية؟

قد يتساءل القارئ أين حديث بقية أسر الضحايا من الشهداء والجرحى ..!

فالسبب أن غالبية من دمر تحالف العدوان منازلهم أو تضررت قد باعوها ورحلوا إلى مناطق متفرقة .. لكن آثار تلك الجريمة مازالت وستظل باقية .

• خـــتاماً:

من لم يمت بغارات العدوان الأمريكي السعودي، سيموت آلاف المرات جراء حصار هذا العدوان الغاشم ..

وما بين الغارات والحصار، وقف شعب الإيمان والحكمة من بين الركام أبيّاً شامخاً ليلقّن المعتدي دروساً لم تكن تخطر له على بال .. وقد فعل .

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar